الملامح الشعبية
في أخبار عمرو بن معدي كرب الزبيدي

دكتور/ زياد عبدالعال*

تنويه

لقد تقدمت برسالة حصلت بها علي درجة الماجستير , وكان موضوعها : عمرو بن معدي كرب الزبيدي . حياته وشعره ــ وهو شاعر مخضرم وصحابي فارس , له قصص كثيرة في الجاهلية , وأخبار متعددة في الإسلام, تناولت الكثير منها خلال هذه الدراسة لحياته وشعره , ولكنني لم أتناول الملامح الشعبية في أخباره , وقد أشار علي الأستاذ الدكتور الطاهر أحمد مكي ــ أثناء مناقشة هذه الرسالة ــ بأن أخصص بحثا مستقلا أوضح فيه الملامح الشعبية التي تضمنتها أخبار سيرته حتى تكتمل صورة هذه الشخصية .

توطئة

لقد مر تكوين الأدب الشعبي بمراحل عدة :

مرحلة التجميع والتدوين ومرحلة التأليف ومرحلة الإبداع .

فمرحلة التدوين قد جمعت كثيرا من المأثورات الشعبية في الجزيرة العربية , والمناطق الأخرى , ثم جاء عصر التأليف ليعيد صياغة هذه المأثورات ويقدمها لنا في صياغتها الجديدة . والمقصود بالتأليف هنا هو إعادة الصياغة , والحرية في الاختيار, والقدرة علي متابعة الخبر الوارد في النص الأصلي , ومثال ذلك ما قام به ابن هشام في كتاب السيرة النبوية

* دكتور/ زياد محمد عبدالعال جبالى، مدرس الأدب القديم ونقده، قسم اللغة العربية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى.

لابن إسحاق , وما بذله أيضا في كتاب " التيجان " لوهب بن منبه , وكتلب " أخبار ملوك اليمن " لعبيد بن شرية.

والفضل الذي أبقى هذين الكتابين الأخيرين علي صورتهما الحالية التي وصلت إلينا يرجع لابن هشام ؛ ولهذا فنحن نطلق علي جهده في هذه الكتب وفي غيرها لفظ التأليف .

وعصر التأليف هذا لم ينته بانتهاء ابن هشام وأمثاله كابن المقفع , بل لقد امتد بعد هذا في كل المؤلفات العربية الموسوعية المنهج والتي تعتبر بحق ذادا لا ينفد ليس فقط لدارس الأدب الرسمي ؛ بل لدارس الأدب الشعبي, والباحث في المأثورات الشعبية داخل كتب المجمعات العربية (كالأمالي والعقد الفريد , والحيوان , ونهاية الأرب , والمستطرف, وعيون الأخبار , وحياة الحيوان ,وعجائب المخلوقات ,ومروج الذهب , والموشي .. وغيرهم) .

وهذه المؤلفات الموسوعية تجميعات تمد دارس الأدب الشعبي بما لم تمده به الكتب المتخصصة في عصر التأليف .

وتأتى بعد ذلك مرحلة التدوين ونعنى بها الأعمال الكثيرة التي ظهرت في هذه المرحلة مستفيدة من المأثورات الشعبية الموجودة مثل " السير الشعبية " . وهذه السير تبرز صورة الإنسان في كفاحه من أجل الوصول إلي المعاني الحضارية المتقدمة . وفي دفاعه عن قيمه أمام قوى القهر والبطش .

ومن أمثال هذه السير " سيرة عنترة بن شداد " , وكذلك "أخبار عمرو بن معدي كرب" لابن الكلبي , وإن كان كتاب ابن الكلبي مفقودا إلا أن هنلك نصوصا منقولة عنه في كتب كثيرة مثل : معجم البلدان وخزانة الأدب وذيل الأمالي وغيرها , وهناك أخبار من هذا الكتاب جاءت في كتب أخرى لابن الكلبي مثل "الأصنام "و " نسب الخيل " و " جمهرة الأنساب "[١] .

هذه الأخبار وتلك الحكايات التي تضمنها هذا الكتاب والتي نقلت إلى كتب أخرى سوف أستخلص منها الملامح الشعبية المتعلقة بأخبار عمرو بن معدي كرب الزبيدي .

الملامح الشعبية في أخبار عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

.الجانب البطولى .

عناصر البطولة في سيرته :

١ .نسب عمرو بن معدي كرب :

إن نسب البطل والاهتمام به يشكل عنصرا مهما من عناصر السير الشعبية ,فالبطل يقود جماعة من أعرق أصلابها وأفضل أنسابها , وعمرو بن معدي كرب ينسب إلي قبيلة زبيد ــ بضم الزاي , وفتح الباء ــ التي تضرب أصولها إلي مالك بن أدد بن زبيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان والمعروف بمذحج , ومن مذحج هذا تشعبت قبائل كثيرة منها : خولان وهم بنو خولان بن مذ حج , وجنب وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج , وسعد العشيرة وهم بنو سعد العشيرة بن مذحج , وتضم سعد العشيرة بطونا كثيرة من أشهرها بنو منبه المعروف بزبيد الأكبر ــ بن صعب بن سعد العشيرة ــ والذي يرجع إليه كل زبيدي . ومن ولد زبيد الأكبر هذا زبيد الأصغر الذي ينتسب إليه بطلنا واسمه منبه بن ربيعه بن سلمة بن مازن بن ربيعه بن منبه[٢] .

يقول بطلنا مفتخرا بأصله :

وآوى إلي فَرْع جرثُومةٍ وعزٍّ يفُوق يدَ البَاهِش
وسَعْد أبو حكمٍ منْصِبي به كُنت أعلُو علي الطَّائش[٣]

٢- منزلة قومه بين القبائل :

لقد عرف قوم بطلنا عمرو بن معدي كرب بالبطولة واشتهروا بالشجاعة والشرف ، وذلك في الحروب التي كانت بينهم وبين القبائل الأخرى فقد كانت هذه الحروب عندهم مشتعلة وتعد مصدراً من مصادر رزقهم ، ولذلك قيل عن مذحج :

مذحج مذحج الطعان[٤] ، وقيل سنان العرب مذحج [٥] ، كما كانت لهم أيام مشهورة منها : يوم فيف الريح [٦] ، ويوم تثليث[٧] . ووقف جماعة[٨] من الأنصار على "دغفل" النسابة بعد ما كف، فسلموا عليه ، فقال من القوم ؟ قالوا : سادة اليمن ، فقال : أمن أهل مجدها القديم وشرفها العميم كندة ؟ قالوا : لا.

قال: فأنتم أقودها للزحوف وأخرقها للصفوف وأضربها بالسيوف رهط عمرو بن معد كرب ؟ قالوا : لا ، قال : فأنتم أحضرها قراء , وأطيبها فناء ، وأشدها لقاء , رهط حاتم بن عبد الله ؟ قالوا : لا .

قال : فأنتم الغارسون للنخل ، والمطعمون في المحل ، والقائلون بالعدل الأنصار ، قالوا : نعم .

وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه[٩] –: من أجود العرب؟ قالوا: حاتم طيىء ، قال : فمن فارسها ؟ قالوا: عمرو ابن معدي كرب ، قال فمن شاعرها ؟ قالوا امرؤ القيس بن حجر. قال : فأي سيوفها أقطع ؟ قالوا: الصمصامة ، قال : كفي بهذا فخرا لليمن.

من هذه الروايات يتضح لنا سمو منزلة قوم بطلنا وفارسنا عمرو بن معدي كرب الزبيدي بين القبائل وهي سمة من سمات البطولة في السيرة الشعبية .

ولقد تغنى عمرو بن معدي كرب ببطولات قومه وسجل انتصاراتهم في شعره فيقول :

وحيا من بني صعب بن سعد سقوا الأرصاد والديم الغزارا.

"الديوان/٩٩".

وله دالية تعد سجلا حافلا لمآثر قومه تقرؤه الأجيال علي مر العصور يقول فيها :

وأود ناصري وبنو زبيد ومن بالخيف من حكم بن سعد

لعمرك لو تجرد من مراد عرانين علي دهم وجرد

ومن عنس مغامرة طحون مدرية ومن عكلة بن جلد

ومن سعد كتائب معلمات علي ما كان من قرب وبعد

ومن جنب مجنبة ضروب لهام القوم بالأبطال تردي

كما سأل عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– عمراً عن قومه مذحج فقال عمرو: شداد فوارسها ، فوارس أبطالها أهل الربا والرباح [١٠]. فقال له عمر: وأين سعد العشيرة ؟ –قال عمرو: هم أشدنا شريساً وأكثرنا خميساً[١١] وأكرمنا رئيساً وهم الأوفياء البررة المسا عير[١٢]الفجرة .

وعمرو بن معدي كرب ينتمي إلي أسرة عريقة في قومة ، فأبوه رئيس بني زبيد ، ومن بعده كان أخوه عبد الله رئيساً وسيداً مطاعاً في بني زبيد حتى قتله بنو مازن ، كما أن له أختاً تدعي كبشة ، وهي التي حرضت عمراً علي الانتقام من قتلة أخيه عبد الله وقالت الشعر في إثارة سخيمته عليهم[١٣].

إذن أسرة عمرو التي نشأ وشب بين أفرادها ، هي أسرة شريفه لها حظها من الوجاهة وعلو القدر ، كما أنها أسرة حربية لها حظها من الشجاعة والفروسية . كل هذا يشكل عنصراً مهماً من عناصر سيرته الشعبية . فعمرو بن معدي كرب يقود جماعة ممثلاً أعرق أصلابها وأفضل أنسابها .

. التكوين الجسماني :

إن التكوين الجسماني الخاص والمتميز لعمرو بن معدي كرب هي سمة من السمات الواضحة في بطلنا الشعبي ، كما أنه يشكل جزءاً مهماً في بنية سيرته ، ولقد قال فيه القائل :

كأنَّ ذراعيه ذراع شملة وإصبعه الوُسْطي تَزيدُ علي شِبْر[١٤]

وإذا كانت إصبعه الوسطي تزيد علي شبر فما بالك به ككل فهو فارس عملاق ضخم الجثة ، جسيم اتصف بمواهب جسدية خارقة، فقد كان طوله عشرة أشبار[١٥]. وبالرغم من ضخامة جسمه فإنه لم يكن خاملاً ضعيفاً بل كان قوي الجسم مفتول العضلات ، صلب العود ، والدليل علي ذلك هو : أنه لما اشتهر سيفه بالمضاء بين العرب ، طلبه منه بعض الملوك فأخذه . فأراد هذا الملك أن يختبر مضاء هذا السيف فضرب به عنق بعير فلم يصنع شيئاً، فأحضر الملك عمراً وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت اللعن، إني أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد، وأخذ عمرو عموداً من حديد ، فلف عليه

رداءه وجاءوه ببعير ، فوضع العمود علي عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق [١٦].

وهو نموذج للقوة في الرجل الجسيم لدرجة أن الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- إذا نظر إلي عمرو بن معدي كرب قال:"الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً" [١٧] تعجباً من عظم خلقه.

والرواية الأخرى التي تدل علي قوته أنه شهد القادسية وقد نيف علي مائة سنة ، وأتى له بفرس يوم القادسية ضعيفة فطلب غيرها فأتي بفرس فأخذ بعكوة ذنبه وأخلد به إلي الأرض فأقعى الفرس فرده ، وأتي بآخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال: هذا علي كل حال أقوى من تلك .

ومما يحكي عن قوته أيضاً ؛ أنه في يوم القادسية أمسك برجل فرس من العجم وصاحبها يضربها فما قدرت علي أن تتحرك من يده .

وبالرغم من تقدم سنه كان محتفظاً بقوته حيث جاءه رجل فقال: لأنظرن ما بقي من قوة أبي ثور، فأدخل يده بين ساقه والسرج ، وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه ، فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر أن ينزع يده حتى إذا بلغ منه قال: يابن أخي، مالك ؟ قال : يدي تحت ساقك ! فخلي عنه . وقال : يا بن أخي ، إن في عمك لبقية.[١٨]

هذا النمط من الروايات التي أوردنا جانباً منها ، والتي تدل علي ضخامة تكوينه الجسماني ، وكذلك قوته ؛ هو نمط وجد بقصد تأكيد اعتقاد شعبي بقدرة عمرو بن معدي كرب المعجزة علي تحقيق النصر ضد أعداء الإسلام. وأعداء قبيلته في الجاهلية .

فيروى بالإضافة إلي ما سبق أنه في موقعة القادسية حمل وحده وجعل يضرب الفرس حتى لحق به المسلمون ، وقد أحدق به الأعاجم وهو يضرب فيهم بسيفه فنحوهم عنهم [١٩].

وفي هذه المعركة أيضاً كان يمر علي الصفوف ويقول : يامعشر المهاجرين . كونوا أسوداً أشداء فإن الفارس إذا ألقى رمحه يئس . وفي أثناء ذلك جاءته نشابة فأصابت قر بوس سرجه فحمل علي صاحبه فأخذه كما تؤخذ الجارية، فوضعه بين الصفين ثم قطع رأسه[٢٠]. وفي هذا اليوم فعل بالعدو الأفاعيل .

أما دفاعه عن قبيلته في الجاهلية فهذه الرواية التي تقول: إن عمرو بن معدي كرب اشتهر في صباه بالانصراف إلي الشراب والنهم ، فلم يتوسم فيه أبوه خيراً فلقب "بالمائق" "مائق بني زبيد" أي الأحمق الذي لا رجاء فيه، وكان لا يدعي في الخفة ، فبلغ زبيداً أن خثعم تريدهم ، فتأهب لهم معدي كرب –والد عمرو– وجمع بني زبيد ، فدخل عمرو علي أخته فقال :"لو أشبعني أبي غداً كفيته خثعم ، فجاء معدي كرب فأخبرته ابنته بذلك فقال: هذا المائق يقول ذلك؟ قالت : نعم ، قال : فسليه ما يشبعه ؟ فسألته فقال: فرق من ذرة وعناق ورباعية – وكان الفرق يومئذ ثلاثة أصوع[٢١]. فصنع له ذلك ، وذبح له العنز، وهيأ له الطعام، فجلس عليه وأكله جميعاً ، وأتتهم خثعم في الصباح فلقوهم، وجاء عمرو فرمى بنفسه ، ثم رفع رأسه فإذا لواء أبيه قائم فركن إلي النوم، وبعد فتره رفع رأسه ثانية فإذا لواء أبيه قد زال ، فقام كأنه سرحة محرقة[٢٢] فتلقي أباه وقد انهزم . فقال : انزل عنها، فقال : إليك اليوم يامائق . فقال له بنو زبيد : خله أيها الرجل وما يريد فإن قتل كفيت مئونته وإن ظهر فهو لك ، فألقي إليه سلاحه فركب ، ثم رمى بنفسه في خثعم حتى خرج من بين ظهرانيهم ، ثم كر عليهم وفعل ذلك مراراً ، وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم ، وقهروا .

فقيل له يومئذ : فارس بني زبيد [٢٣] وكان إذا اشتهر أحد في القبيلة قيل له : فارس بني فلان ، فلما نبغ عمرو بن معدي كرب قيل له فارس العرب عامة وفارس اليمن خاصة [٢٤]

فبطولة عمرو بن معدي كرب –من هذه الروايات– بطولة شعبية لأنها بطولة قتالية وضعت حداً بالسيف لكل ما يتهدد حياة البطل وكذلك حياة قومه، ساعده علي ذلك التكوين الجسماني الخاص والمتميز، فهو الأقوى في قبيلته، والعملاق الضخم الذي يشبه – كما جاء في الرواية السابقة – السرحة المحرقة أي الشجرة الضخمة .

سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي

الصمصامة

السيف عند العرب:

العرب من أكثر الأمم حفاوة بالسيف وعراقة في استخدامه ، والدليل علي ذلك هذه الكثرة الوافرة المتصلة بأسماء السيوف ونعوتها من حيث مضائها وكلتها ولمعانها واهتزازها ، وكذلك نعوتها من قبل صقلها وطبعها وعرضها ولطفها وإنضائها وأغمادها وأمتانها وتجريبها ، واستعمالات السيف المتنوعة . والعرب كما قالوا : (كانت تطعن به كالرمح ، وتضرب به كالعمود، وتقطع به كالسكين ، وتجعله سوطا ومقرعة ، وتتخذه جمالا في الملأ ، وسراجا في الظلمة ، وأنيسا في الوحدة ، وجليسا في الخلاء، وضجيعا للنائم ، ورفيقا للسائر .....(٢٥)

وقد اهتم العرب بأنواع مختلفة من السيوف عرفوا خصائصها بالتجربة, منها:

السيف العريض الذي سموه الصفيحة ، وكانوا يمتدحونه ، والمفقر ، وهو الذي فيه حزوز مطمئنة عن متنه فهو مشطب ، وبذلك سمي سيف النبي - صلي الله عليه وسلم- وسيف علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- . ومنها السيف القصير ، الذي روي صاحب حلية الفرسان عن عتبة بن عبد السلمي أن الرسول -صلى الله عليه وسلم-أعطاه سيفا قصيرا وقال له : إن لم تستطع أن تضرب به فاطعن به طعنا . ومنها السيف ذو الحد الواحد وقيل : إن " ذو الفقار" ماكان له حد من جانب وجانبه الآخر جاف لا يقطع ، بذلك عرف سيف عمرو بن معدي يكرب باسم الصمصامة .(٢٦)

واسم الصمصامة جاء من صفته ، فالصمصامة : السيف الذي يقطع الضريبة . وقال الليث : الصمصامة : اسم للسيف القاطع.

وقال الجوهري :الصمصامة : السيف الصارم الذي لا ينثني(٢٧)، ولكن مجمل الأخبار عن هذا السيف أن هذا كان اسمه قبل أن يصير إلي عمرو . وهو عند الطبري: صفيحة موصولة من أسفلها مسمورة بثلاثة مسامير تجمع بين الصفيحة والصلة(٢٨).

وجاء في وصفه أنه [كان له حد من جانب وجانبه الآخر جافاً لا يقطع](٢٩) وكان وزنه ستة أرطال(٣٠) وورد أن طوله سبعة أشبار وعرضه شبر(٣١).

ومما يتصل بالمعتقدات الشعبية حول هذا السيف قولهم إنه صنع من حديدة من جبل نقم(٣٢) ، وقيل إنه صنع من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة(٣٣) ليضفوا عليه مسحة دينية ، كما جري الاعتقاد أنه من نيران الصواعق، ومن المعتقدات الشعبية الكتابات الموجودة علي نصل هذا السيف بغرض تحصينه وتقوية تأثيره ومن ذلك هذه العبارة التي وجدت مكتوبة عليه "ضرس العير سيف الخير باست من وقع في يده ، فلم يغضب لقومه" و قولهم كذلك إنه مكتوب عليه :

ذكرٌ علي ذكرٍ بكفٍّ مضارب ذكرٌ يَمَانٍ في يمين يَمَان(٣٤)

ومن القصص الذي يحتوي علي مسحة أسطورية عن هذا السيف أنه قد قرن بذي الفقار سيف النبي الذي أخذه من منبه بن حجاج يوم بدر , وذي النون سيف عمرو الآخر , ومجذوب ورسوب سيفي الحرث بن جبلة الغساني. ورقي الخبر ذو المسحة الأسطورية بهذه الأسياف الخمسة علي لسان عبد الملك ابن عمير الذي امتاز بمثل هذه الأخبار؛ رقي بها الخبر إلي بلقيس علي أنها أهدتها إلي النبي سليمان(٣٥) .

وأشار عمرو في شعره إلي أن السيف عادي ، يقول:

وسيفٌ لابن ذي قيفانَ عِنْدِي تَخَيَّرَه الفتى من عهدِ عادِ(٣٦)

كما ذكر الهمداني وقفي علي أثره نشوان الحميري أنه من بقايا السيوف الحميرية اليرعشية التي أحدثها شمر يرعش بن ابقيس بن أبرهة ذي المنار بن حارث الرائش وقالا: ويقال إنه حديدة من جبل نقم(٣٧).

ومن المعتقدات الشعبية عن هذا السيف توارثه وقد كثرت الأخبار حول من كان يملكه قبل أن يصير إلي عمرو ، وذكرنا رواية الهمداني ونشوان الحميري السابقة ويتضح من بيت عمرو السابق أنه كان لعلقمة بن ذي قيفان الأصغر من ولد ذي بيح بن ذي قيفان الأكبر(٣٨). وملكه عمرو بالهبة من علقمة ، وقيل إنه وفد علي علقمة من ذي قيفان في وفود كهلان فقتله ويدل علي ذلك قول الأجدع بن مالك:(٣٩)

أذل ابن ذي قيفان عمروٌ بضربةٍ
علي الـــرأس بالصمصامـــة والنـــاس حضـــر
بَني لكم يا مذحِج العزّ فاعلمـــوا
مفاخرَكُم عمـــرو علـــي النـــاس فافخـــرُوا

وهناك رواية تجعل الصمصامة يصير إلي زيد بن مرب الهمداني قبـــل أن يصل إلي عمرو بن معدي كرب يقول الهمداني(٤٠) :" كـــان علقمـــة ضريـــر البصر وكانت همدان حرسه وحاشيته ، وكان نديمه زيد بن مرب – فمـــرت جباة علقمة بن ذي قيفان وقد أخذوا الإتـــاوة مـــن بعـــض قبـــائل هـــوازن وانصرفوا يريدونه بها، فعرضت لهم "شاكر" و"تهم" ابنا ربيعة ، وكانوا فـــي مخمصة ، فطلبوا بعض ذلك العقل ، فحالت الجباة دونـــه فقتلوهـــم وأخـــذو الإبل،فبلغ ذلك ابن ذي قيفان ، فغضب لذلك غضبا شديدا وآلي بألية ليقتصـــن من هذين الحيين سبعين بكراً لجرأتهم عليه ، فأقبل الحيان شاكر ونهم إلـــي زيد بن مريب وهو في منزله ..... فقالوا أنت سيدنا وأنـــت نديـــم الملـــك وجليسه وقد آلي بما تعلم ، والله لا يصل إلي أخواتنا وبناتنا ومنا رجل حـــي، فاسأله فليصفح عنا لك : فقال: إنه قد آلي ولا يرجع عن أليته ، قالوا : فـــإن أبي فاقتله ونحن نملكك علينا قال: لاتعجلوا وامهلوا حتي أري لذلك موضعـــاً، فأمسكوا. فبينما زيد جالس مع علقمة، إذ جري ذكر السيف، فقال علقمـــة: عندي سيف لأجدادي يضرب به المثل، فقال زيد: أبيت اللعـــن، فـــادع بـــه لأنظرن إليه، فدعا به، فنظر إليه علقمة ساعة، ثم ناوله زيد فنظر إليه فـــإذا فيه كتاب مزبور، قال أبيت اللعن: ما هذا الكتاب ؟ قال عليه مكتوب"ضـــرس العير سيف الخير باست من وقع بيده ، فلم يغضب لقومه" وقيل : كان فيـــه مكتوب:

ذكر علي ذكر بكـــف مضـــارب ذكـــر يميـــن فـــي يميـــن يمـــان

فهزه زيد ساعة ثم ضربه به فقتله ووثبت همدان فألبسوه التـــاج الـــذي علي ابن ذي قيفان وملكوه عليهم . . . ثم إن همدان أصابت من زبيد نفـــراً في عصر قيس بن زيد ، فطالبتهم مذحج بالعقل إن كان الصمصامة أو قـــود الرجال ، فدفع قيس إليهم الصمصامة، فاستأثر به معدي كـــرب ، وأرضـــي قومه من ماله.

ويقال: بل استلبته زبيد من قيس في طريق عكاظ ، فأحمشوا همدان في ذلك غضباً ، واحتقبوها[٤١] علي زبيد فلما مر عمرو ابن معدي كرب ديار سفيان بن أرحب ، يريد إلي صهره الأجدع بن مالك الوادعي ، عدت عليه بنو الأصيد فأخذوا لأمته وفرسه، ثم صار -أي الصمصامة-إلي عمرو بن معدي كرب فكان يشهد به الوقائع . . . وظل عنده حتى صار إلي خالد بن سعيد[٤٢] بن أبي العاص . وقيل لسعيد[٤٣] بن أبي العاص ، وقد نفى محقق الجزء الثاني من الإكليل[٤٤] الأستاذ علي الأكوع أن يكون سعيداً الذي صار إليه السيف ، وذلك أن سعيداً هذا استشهد بالطائف ولم يذكر أصحاب التواريخ أنه قتل في مرج الصفر ، وإنما الذي قتل هناك خالد بن سعيد،كما لم يأت له ذكر في تواريخ اليمن أو أنه تولي شيئاً منها , وذكر عمرو في شعره أنه أهداه لخالد بن سعيد يقول[٤٥]

وهبت لخالد سيفي ثوابا علي أم صمصامة أم سيف أم سلام
خليل لم أهبه من قلاه ولكن أم تواهب في أم كرام
خليلم لم أخنه ولم يخني كذلك ماخلالي أو ندامي
حبوت به كريما من قريش فسر به وصين عن اللئام
وكنت إذا نهضت به لقوم تجاوب صوت نوح بالتدام

غير أن الطبري وابن الأثير وابن خلدون يذكرون أن خالدا سلب عمرا الصمصامة وورد في الإصابة أن عمرا أهداه إلي خالد لما من علي أخته ريحانة بعد أن سباها[٤٦] وعند البلاذري عن ابن الكلبي أن خالدا سبي امرأة عمرو وعدة من زبيد ومن عليهم فوهبه له[٤٧] وانفرد العسكري نقلا عن الهيثم بن عدي بأن عمرا وهبه لسعيد بن العاص بالكوفة بعد أن استوهبه منه حيث قال سعيد لعمرو هبني الصمصامة فإنك قد ضعفت عن حمله . فقال عمرو : ما ضعفت قناتي ولاجناني ولا لساني وإن اختل جثماني وهو لك علي أنه أو حش من لا يؤنسه وأظلم من لا يقبسه [٤٨] .

وأورد صاحب الإكليل أن النبي صلي الله عليه وسلم جهز سعيد بن أبي العاص إلي اليمن -ويقال خالد بن سعيد- من طريق نجد فمر ببني زبيد فنزله عمرو وأكرمه ، فسأله سعيد الصمصامة بيعا أو هبة، فوهبه إياه ، ثم لم يزل مع سعيد بن أبي العاص حتى قتل يوم مرج الصفر[٤٩].

وانفرد الطبري برواية غريبة . قال : سلبه-أي خالد بن سعيد- فرسه وسيفه الصمصامة ولحج عمرو فيمن لحج وصارت إلي سعيد بن العاص الأصغر مواريث آل سعيد الأكبر ، فلما ولي الكوفة عرض عليه عمرو ابنته فلم يقبلها وأتاه في داره بعدة سيوف كان خالد أصابها باليمن فقال : أيها الصمصامة ؟ قال : هذا .قال :خذه فهو لك فأخذه ثم أكف بغلاً له فضرب الآكاف فقطعه والبرذعة وأسرع في البغل ، ثم رده علي سعيد وقال: لو زرتني في بيتي وهو لي لوهبته لك فما كنت لأقبله إذ وقع (٥٠).

وبعد أن قتل خالد بن سعيد يوم مرج الصفر أخذه معاوية بن أبي سفيان من عنقه ، فنازعه فيه سعيد بن العاص بن أمية فقضي له به عثمان علي معاوية وظل عنده حتي أخذ يوم الدار، أخذه رجل من جهينة وذهب به إلي صيقل ليجلوه فأنكر الصيقل أن يكون للجهني مثله فأتي به مروان بن الحكم وهو والي المدينة فدفعه إلي سعيد بن أبي العاص وبقي عند عمرو بن سعيد ولما قتل عمرو أخذ السيف محمد بن سعيد أخوه لأبيه ، ثم صار إلي يحيي بن سعيد ثم إلي عتبة بن سعيد بن العاص ثم إلي سعيد ابن عمرو بن سعيد ثم إلي محمد بن عبد الله بن سعيد ثم إلي إبان بن يحيي بن سعيد فحلاه بحلية ذهب فكان عند أم ولد له(٥١)

ويروي صاحب المستطرف نقلاً عن الزمخشري أن خالد بن عبدالله العشري اشتراه بمال جزيل من آل سعيد لهشام وكان قد كتب إليه فيه لم يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه فجد الهادي في طلبه حتى ظفر به(٥٢)

أما الهمداني فيجعل الهادي يشتريه من آل سعيد(٥٣) ، وكذلك حكي الهيثم بن عدي(٥٤) وأما ابن الكلبي فيقول : إن أيوب ابن سعيد بن عمرو بن سعيد باعه من المهدي بنيف وثمانية ألفاً فرد المهدي حليته عليه(٥٥).

وقال أبوعبيدة: أصعد المهدي من البصرة فلما كان بواسط بعث فيه إلي آل سعيد، فقالوا: إنه للسبيل. فقال: خمسون سيفاً قاطعاً أغني من سيف واحد.فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخذه(٥٦) أما الطبري فذكر أنه أهدي إلي

موسى الهادي[٥٧]، وروى المسعودى عن الهيثم بن عدي أن المهدي وهبه للهادي[٥٨].

ودعا الهادي الشعراء لوصف السيف فوصفه أحدهم، واختلفوا في الواصف فهو عند الطبري سلم الخاسر[٥٩] وعند الجاحظ[٦٠] وفي الوحشيات في إحدى روايتها[٦١] وعند الزمخشري[٦٢] والباقلاني[٦٣] وابن الشجري[٦٤] وفي ثمار القلوب[٦٥] وسمط اللآلي[٦٦]: أبو الهول الحميري .

وعند المسعودى[٦٧] والعسكري[٦٨]، وابن خلكان[٦٩] عن الهيثم بن عدي[٧٠] والعقد الفريد، والوحشيات[٧١] في روايتها الثانية والنويري [٧٢]، والحصري[٧٣]: ابن يامين، وعند الشر يشي[٧٤] ابن إياس ، وفي حلية الفرسان[٧٥]: أنيس أما صاحب الإكليل[٧٦] فأورد الأبيات وذكر أنه قيل: إنها لابن يامين ولكن الثابت عنده أنها لأبي الهول الحميري. كما أورد أبياتاً أخري لسلم الخاسر في وصفه قالها أمام الهادي:

وبعد انتهاء الشاعر من الأبيات قال له الهادي : أصبت والله مافي نفسي واستخفه الطرب، فأعطاه السيف ومكتل بدرة[٧٧]. ثم اشتراه منه بخمسين ألفاً[٧٨] وفي الإكليل أنه اشتراه منه بضعف ما اشتراه من آل سعيد وصيره في الخزانة[٧٩].

ويرد ذكر السيف بعد ذلك في عهد الرشيد فيروي : أن ملك الهند بعث إلي هارون الرشيد بسيوف قلعية وكلاب سيورية وثياب من ثياب الهند فلما أتته الرسل بالهدية .... قالوا: هذه سيوف قلعية لا نظير لها.

فدعا هارون بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب فقطعت به السيوف بين يديه سيفاً سيفاً ، كما يقطع الفجل من غير أن ينثني له شفرة، ثم عرض عليهم هذا السيف فإذا لا فل فيه ... قالوا ما نتمنى إلا السيف . . . قال لهم:ما كنا لنبخل عليكم ولكن لا يجوز في ديننا أن نهاديكم بالسلاح[٨٠].

ويرد ذكر السيف أيضاً في عهد الواثق حيث يروي: أنه قتل أحمد بن نصر بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب [٨١]، وأنه دعا له بصيقل وأمره أن يسقيه، فلما فعل ذلك ذهب ماؤه الأول ولم يعرف الصيقل حقيقة سقيه ففسد وتغير[٨٢].

كما أن هناك خبراً عن سيف كان لملوك حمير بعث المتوكل في طلبه إلي الحجاز واليمن وبلاد العجم حتي وجده بالبصرة فاشتراه بثلاثين ألف درهم وأهداه إلي "بغا" فقتله به "بغا" . ويظن الأستاذ العزاوي أن السيف المذكور هو الصمصامة[٨٣]. وتنقطع بعد ذلك أخبار الصمصامة .

مما سبق يتضح لنا أن سيف عمرو بن معدي كرب ظل يتوارث زمناً طويلاً نظراً لأهميته وشهرته، فالعرب عندما يتجمعون في سمرهم ومجالسهم ويتعرضون لذكر السيوف ، يذكرون في قصصهم قصة هذا السيف.

وكيف تم توارثه جيلاً بعد جيل ويقضون ليلتهم أو مجلسهم معتزين مفتخرين بهذا السيف البتار "الصمصامة" . وأصبحت سلسلة هذا التوارث من المعتقدات الشعبية .

الحكايات الشعبية

إن الحكايات ترتبط أولاً وقبل كل شيء بمحاكاة الواقع أو علي أقل تقدير بمحاكاة واقع نفسي يقتنع أصحابه بحدوثه . وبذلك تكون الحكاية استرجاعاً للواقع ، أو ما يتصور أنه الواقع بواسطة الكلمة .

وهكذا برز مصطلح الحكاية في الأدب القصصي وتزحزح عن مجرد الإخبار بالواقع إلي الإيهام بحدث قديم مرت الدهور عليه، أو واقعة في مكان بعيد عن المخبر بها ، ولا بأس من التوسل بالخيال لبلوغ التأثير المنشود .

وبعد ذلك ارتبطت الحكاية بأنواع من السرد تبعد عن الصدق والمعقول أحياناً وعن الصدق التاريخي في بعض الأحيان ، وتقوم بالتسلية والترفيه في أحيان أخري[٨٤] وهذا ينطبق علي ماجاء في أخبار عمرو من قصص وحكايات نورد بعضاً منها:

فتروي له قصة طريفة يعترف فيها ببطولة ربيعة بن مكدَّم،فقد سأله عمر بن الخطاب قائلاً له[٨٥]: هل كععت[٨٦] من فارس قط ممن لقيت؟ قال عمرو: اعلم يا أمير المؤمنين ، أني لم أستحل الكذب في الجاهلية ، فكيف أستحله في الإسلام ؟ ولقد قلت لجبهة من خيلي-خيل بني زبيد- أغيروا بنا علي

بني البكاء. فقالوا : بعيد علينا المغار . فقلت : فعلي بني مالك بن كنانة ، قال: فأتينا علي قوم سراة. فقال عمرو : ما علمك بأنهم سراة؟

قال: رأيت خيلهم كثيرة ، وقدورا مثفاة[٨٧]، وقباب أدم، فعرفت أن القوم سراة . فتركت خيلي حجرة[٨٨]، وجلست في موضع أتسمع كلامهم ، فإذا بجارية منهم قد خرجت من خيمتها ، فجلست بين صواحب لها، ثم دعت وليدة من ولائدها ، فقالت : ادعي فلانا فدعت لها برجل من الحي ، فقالت له: إن نفسي تحدثني أن خيلا تغير علي الحي ، فكيف أنت إن زوجتك نفسي،

فقال : أفعل وأصنع ، وجعل يصف نفسه فيفرط . فقالت له : انصرف حتى أري رأيي . وأقبلت علي صواحباتها ، فقالت : ما عنده خير ، ادعي لي فلانا . فدعت بآخر. فخاطبته بمثل ما خاطبت به صاحبه ، فأجابها بنحو جوابه ، فقالت له : انصرف حتى أري رأيي وقالت لصواحباتها : ولا عند هذا خير أيضا .ثم قالت للوليدة ادعي لي ربيعة بن مكدم . فدعته فقالت له مثل قولها للرجلين، فقال لها: إن أعجز العجز. وصف المرء نفسه لكني إذا لقيت أعذرت، وحسب المرء غناء أن يعذر، فقالت له: قد زوجتك نفسي، فأحضر غدا مجلس الحي، ليعلموا ذلك، فانصرف من عندها، وانتظرت حتي ذهب الليل، ولاح الفجر، فخرجت من مكمني، وركبت فرسي، وقلت لخيلي أغيري ، فأغارت ، وتركتها وقصدت نحو النسوة ومجلسهن فكشفت عن خيمة المرأة فإذا أنا بامرأة تامة الحسن . فلما ملأت عينيها مني أهوت إلي درعها فشقته وقالت : وا ثكلاه ! والله ما أبكي علي مال ولا تلاد ، ولكن علي أخت من وراء هذا القوز [٨٩] تبقي بعدي في مثل هذا الغائط ، فتهلك ضيعة ، وأومأت بيدها إلي قوز رمل إلي جانبهم فقلت : هذه غنيمة من وراء غنيمة . فدفعت فرسي حتى أوفيت علي الأنقاء[٩٠] ، فإذا أنا برجل جلد نجد، أهلب[٩١] أغلب يخصف نعله ، وإلي جنبه فرسه وسلاحه . فلما رآني رمى بنعله ، ثم استوى علي فرسه ، وأخذ رمحه ، ومضى وما يحفل بي . فطفقت أشجره بالرمح خفقا[٩٢] وأقول له : يا هذا استأسر، فمضى ما يحفل بي . حتى أشرف علي الوادي. فلما رأى الخيل تحوي نعمه استعبر باكيا ، وأنشأ يقول:

قــد علمت إذ منحتني فاها
أني سأحوي اليوم من حواها
بل ليت شعري اليوم من دهاها

فأجبته:

عمرو علي طول الوجى دهاها[٩٣]
بالخــيل يحميــها علي وجــاها
حتــى إذا حــل بها احتــواهــا

فحمل علي وهو يقول :

أهن بنضر العيش في دار ندم أفيض دمعا كلمــا فــاض انســجم
أنا ابن عبدالله محمــود الشيم مؤتمن الغــيب وفــي بالذمــم
أكرم من يمشي بســاق وقدم كالليث إن هــم بتقصــام قصــم[٩٤]

فحملت عليه وأنا أقول :

أنا ابن ذي التقليد في الشهر الأصم
أنا ابن ذي الأكال قتال البهم[٩٥]
من يلقني يود كما أودت إرم
أتركه لحما علي ظهر وضم[٩٦]

فحمل علي وهو يقول :

هذا حمي قد غاب عنه ذائده
الموت ورد والأنــام وارده

"وحمل علي فضربني ، فرغت وأخطأت ، فوقع سيفه في قربــوس[٩٧] السرج فقطعه وما تحته،حتى هجم علي منسج الفرس. ثــم ثنــى بضربــة أخرى،فرغت وأخطأني فوقع سيفه علي مؤخر السرج فقطعه حتى وصل إلي فخذ الفرس وصرت راجلا . فقلت: ويحك من أنت؟ فوالله ما ظننت أحدا مــن العرب يقدم علي إلا ثلاثة: الحارث بن ظالم ، للعجب والخيلاء ، وعامر بــن الطفيل للسن والتجربة ، وربيعه بن مكدم للحداثة والغرة ، فمن أنت ويلــك؟ قال: بل الويل لك . فمن أنت؟ قلت: عمرو بن معدي يكرب قال: وأنا ربيعــة بن مكدم . قلت : يا هذا ، إني قد صرت

راجلا ، فاختر مني إحدى ثلاث ، إن شئت اجتلدنا بسيفينا حتى يمــوت الأعجز منا ، وإن شئت اصطرعنا فأينا صرع صاحبه حكم فيه ، وإن شــئت سالمتك وسالمتني . فقال : فالصلح إذا إن كان لقومك فيك حاجة ، وما بــي

علي قومي هوان . قلت : فذاك لك ، وأخذت بيده ، حتى أتيت أصحابي، وقد حازوا نعمه ، فقلت : هل تعلمون أني كعت عن فارس قط من الأبطال إذا لقيته؟ قالوا: نعيذك من ذلك . قلت : فانظروا هذا النعم الذي حزتموه، فخذوه مني غدا في بني زبيد ، فإنه نعم هذا الفتي ، والله لا يوصل إلي شيء منه وأنا حي فقالوا : لحاك الله من فارس قوم ، أشقيتنا حتى إذا هجمنا علي الغنيمة الباردة فثأتنا[٩٨] عنها . فقلت إنه لابد لكم من ذاك ، وأن تهبوها لي ولربيعة بن مكدم . فقالوا: وإنه لهو ؟ قلت : نعم . فردوها وسالمته ، فأمن حربي وأمنت حربه حتى هلك .

والحكاية الثانية نتجت عن حوار بين بطلنا وبين الخليفة عمر بن الخطاب – أيضا – عن أجبن الناس وأحيل الناس .

وأشجع الناس وهي كما قلنا حكايات الغرض منها التسلية . . . ..

((أجبن الناس))

*دخل عمرو بن معدي يكرب علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال له عمر: يا عمرو ، أخبرني عن أشجع من لقيت. فقال : والله يا أمير المؤمنين لأخبرنك عن أجبن الناس وأحيل الناس ، وأشجع الناس : خرجت مرة أريد الغارة ، فبينما أنا أسير إذ بفرس مشدود ، ورمح مركوز ، وإذا رجل جالس ، وهو كأعظم ما يكون من الرجال خلقا ، وهو محتب بسيف .

فقلت له: خذ حذرك فإني قاتلك. فقال: ومن أنت؟ قلت: أنا عمرو بن معدي يكرب فشهق شهقة، فمات، فهذا أجبن من رأيت يا أمير المؤمنين.[٩٩]

((أحيل الناس))

*يقول عمرو بن معدي يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: خرجت يوما إلي حي، فإذا أنا بفرس مشدود، ورمح مركوز، وإذا صاحبه في وهدة يقضي حاجة.

فقلت: خذ حذرك فإني قاتلك . قال: من أنت ؟ قلت: أنا عمرو بن معدي يكرب. قال: أبا ثور: ما أنصفتني ! أنت علي ظهر فرسك، وأنا في بئر،

فأعطني عهدا أنك لا تقتلني حتي أركب فرسي، وآخذ حذري؛ فأعطيته عهدا ألا أقتله حتى يركب فرسه، ويأخذ حذره.

فخرج من الموضع الذي كان فيه ، حتي احتبأ بسيفه وجلس. فقلت له : ما هذا ؟ فقال : ما أنا براكب فرسي ، ولا بمقاتلك ، فإن نكثت عهدك فأنت أعلم ، فتركته ومضيت .

فهذا يا أمير المؤمنين أحيل الناس ! (١٠٠)

((أشجع الناس))

*يقول عمرو بن معدي يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثم إني خرجت يوما آخر ، حتي انتهيت إلي موضع كنت أقطع فيه ، فلم أر أحدا ، فأجريت فرسي يمينا وشمالا ،فظهر لي

فارس . فلما دنا مني إذا هو غلام قد أقبل نحو اليمامة . فلما قرب مني سلم؛ فرددت عليه وقلت: من الفتي؟ قال أنا الحارث بن سعد، فارس الشهباء؛ فقلت له: خذ حذرك، فإني قاتلك، فقال: الويل لك ! من أنت ؟ قلت: أنا عمرو بن معدي يكرب قال: الحقير الذليل ؟ والله ما يمنعني من قتلك إلا استصغارك ، فتصاغرت نفسي إلي وعظم عندي ما استقبلني به.

فقلت له : خذ حذرك ، فوالله لا ينصرف إلا أحدنا . قال : اغرب ثكلتك أمك ! فإني من أهل بيت ما نكلنا عن فارس قط ! فقلت : هو الذي تسمع. قال: اختر لنفسك : إما أن تطرد لي ، وإما أن أطرد لك ؛ فاغتنمتها منه، فقلت: أطرد لي . فأطرد ، وحملت عليه حتي إذا قلت : إني وضعت الرمح بين كتفيه، إذا هو قد صار حزاما لفرسه ، ثم اتبعني فقرع بالقناة رأسي، وقال: يا عمرو ؛ خذها إليك واحدة ، فوالله لولا أني أكره قتل مثلك لقتلتك؛ فتصاغرت إلي نفسي ، وكان الموت- والله يا أمير المؤمنين- أحب إلي مما رأيت فقلت : والله لا ينصرف إلا أحدنا، فقال: اختر لنفسك ؛ فقلت أطرد لي. فأطرد لي ؛ فظننت أني قد تمكنت منه ، واتبعته حتى إذا قلت : إني قد وضعت الرمح بين كتفيه ؛ فإذا هو صار لبيا لفرسه ، ثم اتبعني فقرع رأسي بالقناة ، وقال : يا عمرو ؛ خذها إليك ثانية . فتصاغرت إلي نفسي ؛ فقلت والله لا ينصرف إلا أحدنا فقال : اختر لنفسك. فقلت أطرد لي . فأطرد حتى

إذا قلت : إني وضعت الرمح بين كتفيه وثب عن فرسه ، فإذا هو علي الأرض؛ فأخطأته ومضيت . فاستوى علي فرسه واتبعني فقرع بالقناة رأسي، وقال : يا عمرو؛ خذها إليك ثالثة. ولولا أني أكره قتل مثلك لقتلتك.

فقلت له : اقتلني ، فإن الموت أحب إلي مما أرى بنفسي ، وأن تسمع فتيان العرب بهذا . فقال يا عمرو ؛ إنما العفو ثلاث ، وإني إن استمكنت منك الرابعة قتلتك.وأنشأ يقول :

وكدت أغلاظا من الأيمان إن عدت يا عمرو إلي الطعان

لتوجرن لهب السنان أولا ، فلست من بني شيبان !

فلما قال هذا كرهت الموت ، وهبته هيبة شديدة ، وقلت : إن لي إليك حاجة. قال: وما هي ؟ قلت : أكون لك صاحبا ، ورضيت بذلك يا أمير المؤمنين.

قال: لست من أصحابي . فكان ذلك والله أشد علي وأعظم مما صنع.

فلم أزل أطلب إليه حتى قال: ويحك ! وهل تدري أين أريد؟ قلت: لا. قال: أريد الموت عيانا. فقلت: رضيت بالموت معك. فقال: امض بنا؛ فسرنا جميع يومنا وليلتنا حتى جننا الليل، وذهب شطره. فوردنا علي حي من أحياء العرب، فقال لي: يا عمرو، في هذا الحي الموت. ثم أومأ إلي قبة في الحي، فقال: وفي تلك القبة الموت الأحمر ؛ فإما أن تمسك علي فرسي؛ فأنزل، فآتي بحاجتي، وإما أن أمسك عليك فرسك؛ فتنزل فتأتي بحاجتي. فقلت: لا، بل أنزل أنت ؛ فأنت أعرف بموضع حاجتك ؛ فرمى إلي بعنان الفرس ونزل، فرضيت لنفسي يا أمير المؤمنين أن أكون له سائسا ثم مضى حتى دخل القبة؛ فاستخرج منها جارية. لم تر عيناي قط مثلها حسنا وجمالا؛ فحملها علي ناقة؛ ثم قال: يا عمرو. قلت: لبيك! قال: عليك بزمام الناقة.

وسرنا بين يديه، وهو خلفنا حتى أصبحنا، فقال لي: يا عمرو. قلت: لبيك! ما تشاء ؟ قال: التفت، فانظر هل ترى أحدا ؟ فالتفت، وقلت: أرى جمالا، قال: أغذ السير، ثم قال لي: يا عمرو. قلت: لبيك! قلت: انظر، فإن كان القوم قليلا، فالجلد والقوة والموت. وإن كانوا كثيرا فليسوا بشيء. فالتفت، فقلت، هم أربعة أو خمسة. قال: أغذ السير، وسمع وقع الخيل، فقال لي: يا عمرو، قلت لبيك! قال: كن علي يمين الطريق وقف، وحول وجوه دوابنا إلي

الطريق؛ ففعلت، ووقفت علي يمين الراحلة ووقف هو عن يسارها. ودنا القوم منا ؛ فإذا هم ثلاثة نفر فيهم شيخ، وهو أبو الجارية وأخواها وهما غلامان شابان؛ فسلموا فرددنا السلام، ووقفوا عن يسار الطريق.

فقال الشيخ : خل عن الجارية يا بن أخي؛ فقال: ما كنت لأخليها، ولا لهذا أخذتها! فقال لأصغر ابنيه: اخرج إليه؛ فخرج وهو يجر رمحه، وحمل عليه الحارث، وهو يقول:

من دون ما ترجوه خضب الذابل من فارس مستلئم مقاتل
ينمي إلي شيبان خير وائل ما كان سيري دونها بباطل!

ثم شد عليه ؛ فطعنه طعنة ، دق منها صلبه ؛ فسقط ميتا.

فقال الشيخ لابنه الآخر: اخرج إليه يا بني، فلا خير في الحياة علي الذل، فخرج إليه وأقبل الحارث يقول:

لقد رأيت كيف كانت طعنتي! والطعن للقرن الشديد همتي والموت
خير من فراق خلتي فقتلي اليوم ولا مذلتي

ثم شد عليه، فطعنه طعنة سقط منها ميتا.

فقال له الشيخ: خل عن الظعينة يا بن أخي؛ فإني لست كمن رأيت. قال: ما كنت لأخليها ولا لهذا قصدت. فقال له الشيخ: اختر يا بن أخي، فإن شئت طاردتك، وإن شئت نازلتك؛ فاغتنمها الفتي ونزل. ونزل الشيخ: وهو يقول:

ما أرتجي بعد فناء عمري ؟ سأجعل السنين مثل الشهر
شيخ يحامي دون بيض الخدر إن استباح البيض قضم الظهر
سوف ترى كيف يكون صبري

فأقبل الحارث ، وهو يقول :

بعد ارتحالي وطويل سفري وقد ظفرت وشفيت صدري
والموت خير من لباس الغدر والعار أهديه لحي بكر

ثم دنا ، فقال له الشيخ : يا بن أخي؛ إن شئت نازلتك ، وإن بقيت فيك قوة ضربتني ؛ وإن شئت فاضربني ؛ فإن بقيت في قوة ضربتك .

فاغتنمها الفتي ، فقال : وأنا أبدؤك . قال : فرفع الحارث السيف ، فلما نظر الشيخ أنه قد أهوى به إلي رأسه ، ضرب بطنه ضربة فقد معاه ، ووقعت ضربة الحارث في رأسه فسقطا ميتين .

فأخذت يا أمير المؤمنين أربعة أفراس وأربعة أسياف، ثم أقبلت إلي الناقة فعقدت أعنة الأفراس بعضها إلي بعض وجعلت أقودها. فقالت الجارية: يا عمرو إلي أين؟ ولست لي بصاحب، ولست كمن رأيت، ولو كنت صاحبي لسلكت سبيلهم!

قلت: اسكتي؛ فقالت: فإن كنت صادقا فأعطني سيفا ورمحا؛ فإن غلبتني فأنا لك، وإن غلبتك قتلتك.

فقلت لها: ما أنا بمعطيك ذلك، وقد عرفت أصلك، وجرأة قومك وشجاعتهم، فرمت بنفسها عن البعير، وهي تقول:

أبعدما شيخي وبعد إخوتي أطلب عيشا بعدهم في لذة ؟

هل لا تكون قبل ذا منيتي ؟

وأهوت إلي الرمح، فكادت تنتزعه من يدي . فلما رأيت ذلك خفت إن هي ظفرت بي أن تقتلني، فقتلتها. فهذا أشد ما رأيته يا أمير المؤمنين . فقال عمر بن الخطاب :صدقت يا عمرو![١٠١].

حديث في فضل بسم الله الرحمن الرحيم

[تاريخ دمشق للحافظ بن عساكر . مج ١٣/ورقة ١/٣١٨]

"أخبرنا أبو القاسم بن أبي الحسن الحسني . . . . عن نافع عن ابن عمر قال: بينما عمر بن الخطاب في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، في جماعة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم، وهم يتذاكرون فضائل القرآن، إذ قال قائل منهم : خاتمة براءة، وقال قائل منهم: خاتمة بني إسرائيل، وقال قائل منهم كهيعص وطه، وأكثروا وفي القوم عمرو بن معدي كرب الزبيدي في ناحية إذ قال : يا أمير المؤمنين ! فأين أنتم عن عجيبة "بسم الله الرحمن الرحيم" ! فوالله إن في بسم الله الرحمن الرحيم لعجيبة من العجب. فاستوى عمر وكان متكئا فجلس؛ وكان يعجبه حديث عمرو فقال له: يا أبا ثور حدثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم . فقال:

يا أمير المؤمنين، إنه أصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة فأقحمت بفرسي البرية أطلب شيئا، فوالله ما أصبت إلا بيض النعام وإن فرسي لتقم[١٠٢] من غثاء البرية، فبينما أنا كذلك إذ رفعت لي خيل وماشية وخيمة ، فأتيت فإذا بجارية كأحسن البشر وإذا بفناء الخيمة شيخ متكئ . فقلت لما دخلني من

هول الجارية ومن ألم الجوع: استأسر ثكلتك أمك. فقال: يـا هـذا، إن أردت القرى فأنزل وإن أردت معونة أعناك . فقلت: استأسر ثكلتك أمك. فقال لـي مثل قوله الأول ، فنهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام فدنا منـي وهـو يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم جذبني إليه فإذا أنا تحته وهو فوقي، فقال لي: أقتلك أو أخلي عنك ؟ فقلت: بل خل عني. فنهض عني وهو يقول:

عرضنا عليك النزل تفضـلا فلم ترعوي جهلا كفعل الأشائم(١٠٣)
وجئت بعدوان وظلم ودون ما تمنيته في البيض حز الغلاصم(١٠٤)

فقلت في نفسي : يا عمرو ، أنت فارس العرب ، للموت أهون من الـهرب من هذا الشيخ الضعيف ، فدعتني نفسي إلى معاودته وأنشأت أقول :

رويدك لا تعجـل بليـت بصـارم سليل المعالي هزبري قـماقم(١٠٥)
أئن زل عمرو زلـة أعجميـة ولـم يـك للفـرار تحـاجم(١٠٦)
طمعت لما منـتك نفسك فسـلمن سقتك المنايا كأسها بـالصرائم(١٠٧)
فمالك فابذل دون نفسـك سـلمن هنالك أو تصـبر لحـز الغلاصـم
فما دون ما تهواه للنفس مطمـع سوى أن أحز الرأس منك بصـارم

ثم قلت استأسر ثكلتك أمك . فدنا مني وهـو يقـول : بسـم الله الرحمـن الرحيم ثم جذبني جذبة فمثلت تحته فاستوى على صدري . . . . فقلت خـل عني فقال هيهات بعد ثلاث مرار ما أنا بفاعل.

ثم قال: يا جارية ايتيني بشفرة ، فأتت بها فجز ناصيتي . . . وكنـت يـا أمير المؤمنين إذا جزوا نواصينا استحيينا أن نرجع إلى أهلنا حتـى تنبـت، فرضيت أن أخدمه حولا ، فلما حال على الحول قال لي يا عمرو، إني أريـد أن تنطلق معي إلى البرية . . . .حتى إذا أمعنا قال يا عمرو، قد رأيـت مـا كان مني وأنا جائع فالتمس لي شيئا . . . .فأتيته وهو نائم قد توسد إحـدى يديه وتحته سيفه؛ وهو سيف طوله سبعة أشبار وعرضه أقل مـن شـبرين وهو الصمصامة، فاستخرجت سيفه من تحته فضربته ضربـة قطعتـه مـن الساقين، فقال لي: يا غدار، ما أغدرك. فلم أزل أضربه حتـى قطعتـه إربـا إربا.

فغضب عمر رحمة الله عليه وقال : أنا أقول كما قال العبد الصالح: يا غدار ، ظفر بك رجل من المسلمين فأنعم عليك ثلاث مرات ووجدته نائما فقتلته ! . . . . ثم قال : ماكان من حديثه يا عمرو؟ قال : فأتيت الخيمة فاستقبلتني الجارية . . . . قالت كذبت بل قتلته أنت . . . فدخلت الخيمة أريد قتلها فلم أر أحدا كأن الأرض ابتلعتها ، فاقتلعت الخيمة وسقت الماشية حتى انتهيت بها إلى قومي زبيد.

هوامش البحث:

(١)(انظر: أشكال التعبير في الأدب الشعبي د. نبيلة إبراهيم ,الأدب الشعبي: أحمد رشدي صالح، أدب السيرة الشعبية: د: فاروق خور شد.

(٢)انظر العقد الفريد ٣ / ٣٩٣ ، ونهاية الأرب للنويري ٣٠١/٢ ، وصبح الأعشى ٣٢٧/١ ، ونسب قحطان وعدنان للمبرد ١٩، والخزانة ٧٦/٣ ، الأنساب ٢٦٣/٦، ولب اللباب في تحرير الأنساب ١٢٤/١٠ ، وقلائد الجمان ٩٠، والاشتقاق ٤١١.

(٣)الديوان الطرابيشي ١٢٤ [الجرثومة : الأصل ، الباهش : الرجل الأريحي] .

(٤)العمدة ١٩٤/٢والعقد الفريد ٣٣٤/٣.

(٥)العقد الفريد ٣٣٤/٣.

(٦)العقد الفريد ٢٣٥/٥.

(٧)العمدة ٢١٧/٢.

(٨)العقد الفريد ٣٢٧/٣-٣٢٨والأمالي ٢٨٤/٢.

(٩)العقد الفريد ٣٣٤/٣ وحلية الفرسان وشعار الشجعان ١٨٨-١٨٩.

(١٠)الربا والرباح : النماء والكثرة . ولعله يريد أنهم ذوو عدد وفير ، أو ذوو مال كثير، أو أنهم يجزلون العطاء لمن يصنع إليهم خيرا .

(١١)الشريس : الشراسة ، وهي عسر الخلق والشدة ، والخميس : الجيش.

(١٢)مسعر الحرب : موقدها ومهيجها .

(١٣)الخزانة ٧٧/٣ .

(١٤)شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان الحميري (ت٥٥٧٣) تحقيق/كمال مصطفي .السعادة مصر ٥١٤/٢. ١٩٨٤م.

(١٥) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . السيوطي (ت٩١١ه) مطبعة الموسوعات مصر ١٣٢١هـ ١٠٦/١.

(١٦) شرح ديوان أبي تمام ٢٨٢/٣.

(١٧) الأغاني : ٥٥٢٩/١٥. دار الشعب.

(١٨) الأغاني ٢٢٢/١٥ .

(١٩) الكامل في التاريخ ٢/ ٣٣٢ .

(٢٠) حياة الصحابة : ٤٢٢/١ .

(٢١) الصاع : مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد ، والمد مختلف فيه ، فقيل : هو رطل وثلث بالعراقي . فيكون الصاع خمسة أرطال وثلثا علي رأيهم ، وقيل : هو رطلان- فيكون الصاع ثمانية أرطال علي رأيهم . أه لسان العرب ٢٥٢٦ ط . دار المعارف .

(٢٢) السرحة : الشجرة العظيمة الطويلة . لسان العرب مادة سرح .

(٢٣) الأغاني ٥٥٢٣/١٥ دار الشعب .

(٢٤) كتاب الإكليل ١٧٢/١-١٧٣.

(٢٥) بين الفولكلور والثقافة الشعبية – فوزي العنتيل- الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة١٩٧٨م ص٣٥٤، ٣٥٥ .

(٢٦) حلية الفرسان ص١٩١.

(٢٧) اللسان / صمم . تاج اللغة وصحاح العربية ٣٠٦/٢.

(٢٨) تاريخ الطبري(أوربية) ١٣٤٨.(دار القاموس) ١٧/١١.

(٢٩) حلية الفرسان ص١٩١.

(٣٠) معاني العسكري ٥٣/٢ .

(٣١) وحي القلم ٢٦٥/٢.

(٣٢) ملوك حمير ٩٣-الإكليل ٢٥٧/٨.

(٣٣) الروض الأنق ٢٣٩/١.

(٣٤) الإكليل ٣٠٤/٢ .

(٣٥) سرح العيون ص٤٤٤،ومحاضرات الراغب ١٥٧/٣- وانظر نموذجا من أخبار عبدالملك بن عمير في الأغاني ١٠١/٩.

(٣٦) الديوان : الطعان ص٩٣ .

(٣٧) الإكليل ٢٥٧/٨ .

(٣٨) الإكليل ٣٠٢/٢ وملوك حمير ٩٣.[ذي بيح : ذو خيرة القوم وشرفهم وفي كـــلام أهل صنعاء القديم وكلام حمير : هو بيح القوم أي أكملهم وخيرهم وكان علقمة ملكـا بعمران من أرض البون]

(٣٩) المرجع السابق .

(٤٠) الإكليل ٣٠٢/٢.

(٤١) احمشوا: اغضبوا- احتقبوها: ادخروها واحتفظوا بها.

(٤٢) الإكليل ٣٠٧/٢ فما بعدها

(٤٣) الإكليل ٣٠٨/٢- لسان العرب ٣٤٨/١٢ مادة صمم – معاني العســكري ٥٣/٢ زهر الآداب ٧٨٠/٢ .

(٤٤) هامش الإكليل ٣٠٨/٢ .

(٤٥) الديوان :١٤٧ .

(٤٦) الذخائر والتحف ١٦٠ .

(٤٧) فتوح البلدان ١١٩ .

(٤٨) المعاني ٥٣/٢.

(٤٩) الإكليل ٢٠٧/٢ .

(٥٠) الطبري – الأوربية .

(٥١) فتوح البلدان عن هشام بن الكلبي ١٢٥-١٢٦-الإكليل ٣٠٩/٢-٣١٠ .

(٥٢) المستطرف ٢٠٤/١.

(٥٣) الإكليل ٢٠٧/٢.

(٥٤) وفيات الأعياد "الهيثم بن عدي"

(٥٥) فتوح البلدان "أوربية" ١١٩-١٢٠- الذخائر والتحف ١٧٥.

(٥٦) الأغاني ٢١٢/١٥.

(٥٧) تاريخ الطبري ١٣٤٨/١١.

(٥٨) مروج الذهب (محي الدين عبد الحميد) ٢٥٥/٣.

(٥٩) ط الأوربية ص١١٩-١٢٠.

(٦٠) الحيوان ٨٧/٥، ٨٨ .

(٦١) ص ٢٨٠ .

(٦٢) ربيع الأبرار ٩٧/٣ب .

(٦٣) إعجاز القرآن (صقر) ٢٤١.

(٦٤) الحماسة ص ٢٣٥.

(٦٥) ص ٤٩٨.

(٦٦) ص ٦٠٤ .

(٦٧) مروج الذهب :٣/٣٤٥.

(٦٨) ديوان المعاني : ٢/٥٢ .

(٦٩) وفيات الأعيان :٥/١٥٩.

(٧٠) العقد الفريد : ١/١٨٠ .

(٧١) الوحشيات : ٢٨٠.

(٧٢) نهاية الأرب للنويري : ٦/٥١٣.

(٧٣) زهر الآداب : ٢/٧٨.

(٧٤) شرح مقامات الحريري البصري:٤/٢١٠.

(٧٥) حلية الفرسان وشعار الشجعان : ٨١٨٩ .

(٧٦) الإكليل : ٢/٣١٠ .

(٧٧) وفيات الأعيان٥/١٦٠ [المكتل شبه الزنبيل يسع خمس عشر صاعا].

(٧٨) حلية الفرسان ص١٨٩، ١٩٠.

(٧٩) الإكليل ٢/٣١٢ .

(٨٠) العقد الفريد (أحمد أمين) ٢/٢٠٣.

(٨١) تاريخ الطبري ص١١/١٧، والكامل في التاريخ ٧/٢٢.

(٨٢) الإكليل ٢/٣١٢، وفتوح البلدان : ١٢٧.

(٨٣) النبراس ص٨٤ وهامش الأستاذ العزاوي [انظر الديوان – الطعـــان . ص ٢٤٠ – ٢٤١].

(٨٤) الحكاية الشعبية د/ عبدا لحميد بسيوني ص٥،٦.

(٨٥) الأغاني "دار الثقافة"١٦/٣٧. (٣) ضعفت و جبنت .

(٨٦) مثفاة: منصوبة علي الأثافي، استعداد للطبخ .

(٨٧) ناحية وجانبا .

(٨٨) القوز بالفتح : الرمل المرتفع المستدير.

(٨٩) الأنقاء : جمع نقا ، وهي القطعة من الرمل .

(٩٠) نجد: شجاع، أهلب: الكثير شعر الرأس والجسد .

(٩١) شجرة بالرمح: طعنه حتي اشتبك فيه. والخفق : الضرب بشيء عريض ، ولعله يقصد أنه يضربه بخرج الرمح لا سنانه.

(٩٢) الوجي: الحفا وهو أن يرق القدم أو الحافر من طول السفر .

(٩٣) قصمه: كسره وأبانه .

(٩٤) البهم : جمع البهمة : وهو الفارس الذي لا يدري من أين يؤتي ، من شدة بأسه .

(٩٥) الوضم: كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب أو نحوه ، ويوقي به سر الأرض.

(٩٦) قربوس السرج: الجزء المرتفع من مقدمه ومؤخره .

(٩٧) فثأتنا: كنفتنا .

(٩٨) قصص العرب : ج٤ ص٢٤٧ : ٢٥٣ .

(٩٩) قصص العرب : ج٤ ص ٢٤٧ : ٢٥٣.

(١٠٠) قصص العرب . ج٤ ص ٢٤٧ – ٢٥٣ .

(١٠١) في الإصابة ٣/٢٠ : " وله حديث آخر في فضل بسم الله الرحمن الرحيم موقوف. أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والدينوري في المجالسة ، بسندين كل منهما واه ، أن *عمرو بن معدي كرب كان في مجلس عمر بن الخطاب فذكره* " .

(١٠٢) تقم : تأكل .

(١٠٣) ترعوي : أثبت الياء للضرورة .

(١٠٤) الغلصمة : رأس الحلقوم .

(١٠٥) القاموس المحيط : "الهزبر كدرهم : الأسد" . القماقم من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل .

(١٠٦) كذا في المخطوطة .

(١٠٧) الصريمة من الرمل : قطعة ضخمة تنصرم عن سائر الرمال ، وجمعها الصرائم.

المصادروالمراجع

١- أدب السيرة الشعبية - فاروق خورشيد .

٢- الأدب الشعبي - للأستاذ أحمد رشدي صالح .

٣- الاشتقاق - لأبي بكر بن الحسن بن دريد - تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون . مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨م .

٤- أشكال التعبير في الأدب الشعبي - د/ نبيلة إبراهيم - القاهرة- دار النهضة - بدون .

٥- أضواء علي السيرة الشعبية - فاروق خورشيد -بيروت- منشورات اقرأ - بدون .

٦- إعجاز القرآن - الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب ت ٤٠٣هـ - تحقيق / أحمد صقر(ذخائر العرب).

٧- الأغاني -الأصفهاني أبو الفرج ت بعد ٣٦٢هـ - طبعة دار الكتب المصرية -وطبعة دار الشعب سنة ١٩٧٠م .إشراف وتحقيق /إبراهيم الأبياري.

٨- الإكليل-الهمداني أبو محمد الحسن بن حمد بن يعقوب بن يوسف بن داود المشهور بالهمداني المتوفى في سجن صنعاء سنة ٣٣٤ هـ . تحقيق محمد بن الأكوع الحوالي مطبعة السنة المحمدية ١٣٨٣ هـ.

٩- الأمالي - القالي أبو علي إسماعيل بن القاسم ت ٣٥٦ هـ مطبعة دار الكتب ١٩٢٦ م - ١٣٤٤هـ ط٢- وضع فهارسة محمد عبد الجواد الأصمعي .

١٠- البطل في الأدب والأساطير د/شكري عياد. دار المعرفة بمصر١٩٧٣م.

١١- البطولة في السيرة الشعبية د/نبيلة إبراهيم سلسلة كتابك.دار المعارف.

١٢- بين الفولكلور والثقافة . فوزي العنتيل - الهيئة المصري العامة للكتاب سنة ١٩٧٨.

١٣- تاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك" محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ تحقيق /أبو الفضل إبراهيم . ذخائر العرب .١٤- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . السيوطي ت٩١١هـ مطبعة الموسوعات مصر سنة ١٣٢١هـ .

١٥- الحكاية الشعبية د/عبد الحميد يونس المكتبة الثقافية سنة ١٩٦٨م .

١٦- حلقة العناصر المشتركة في المأثورات الشعبية في الوطن العربي -نمر سرحان- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- القاهرة سنة ١٩٧١م .

١٧- حلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الأندلسي : علي ابن عبدالرحمن . تحقيق وتعليق محمد عبدالغني حسن . دار المعارف للطباعة والنشر .

١٨- الحماسة -أبو تمام (ت٢٢٨هـ) . شرح المرزوقي -شرح التبريزي .
١٩- الحيوان - للجاحظ - تحقيق عبد السلام محمد هارون ط٢ - مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده . مصر سنة١٩٥٨م.
٢٠- خزانة الأدب ولب لسان العرب. للبغدادي: عبدالقادر بن عمرو. ت١٠٩٣هـ القاهرة .١٣٤٧هـ.
٢١- ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي . جمع وتحقيق (١) هاشم الطعان مطبعة الجمهورية ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م- العراق. (٢) مطاع الطرابيشي دمشق ١٩٧٤م.
٢٢- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري .مكتبة القدس سنة ١٣٥٢هـ .
٢٣- الذخائر والتحف -القاضي الرشيد- أحمد بن الرشيد بن الزبير- القرن الخامس - تحقيق : محمد حميد الله - الكويت (التراث العربي) .
٢٤- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار .الزمخشري ت٥٣٨هـ-مخطوطة -مكتبة الأوقاف بغداد- كتب ٦٣٤هـ.
٢٥- الروض الأنف - السهيلي أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله ت٥٨١هـ - جزآن - تحقيق وتعليق عبدالرحمن الوكيل. ط١-١٣٨٧هـ ١٩٦٧م دار النصر للطباعة القاهرة .
٢٦- زهر الآداب -لأبي اسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني . ت٤٥٣هـ. تحقيق علي محمد البجاوي -ط٢-عيسي البابي الحلبي وشركاه.
٢٧- سرح العيون -ابن نباته جمال الدين محمد بن محمد ت٧٦٨-تحقيق أبو الفضل إبراهيم .
٢٨- شرح ديوان الحماسة : لأحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي . نشره أحمد أمين عبدا لسلام هارون ط١-لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١هـ-١٩٥١م.
٢٩- شرح مقامات الحريري البصري : للشريشي أحمد عبدالمؤمن القيسي، أشرف علي نشره وطبعه وصححه د/محمد عبدالمنعم خفاجي ط١ملتزم الطبع والنشر : عبدالحميد أحمد خفاجي .
٣٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم -نشوان الحميري ٥٧٣هـ- دار إحياء الكتب العربية .
٣١- صبح الأعشى - أبو العباس أحمد بن عبدالله القلقشندي ت٨٢١هـ - الأميرية.

٣٢- العقد الفريد: أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ت ٨٢٣هـ - تحقيق/ محمد سعد العريان المكتبة التجارية الكبرى ١٣٧٢هـ .

٣٣- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : لابن رشيق القيرواني الأزدي -ت٤٥٩هـ- تحقيق/ محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السعادة ١٩٠٧م .

٣٤- فتوح البلدان : للبلاذرى أحمد بن يحي -شركة طبع الكتب العربية .

٣٥- قصص العرب تأليف محمد أحمد جاد المولي - تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٢م.

٣٦- الكامل في التاريخ: لابن الأثير ط٢ ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م- دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٧- لب اللباب في تحرير الأنساب - لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي .

٣٨- لسان العرب: لابن منظور المصري ت (٧١١هـ) . تحقيق/عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي - دار المعارف ١٩٧٩م .

٣٩- محاضرات الأدباء ومحاضرات الشعراء البلغاء - الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد ت ٥٠٢هـ بيروت ١٩٦١م .

٤٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر : المسعودي علي بن الحسين بن علي ت ٣٤٦هـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة مصر .ط٢ .

٤١- المستطرف في كل فن مستظرف : الأبشيهي : محمد بن أحمد ت ٨٥٢هـ . ط عبد الحميد حنفي - مصر ١٣٦٨هـ .

٤٢- ملوك حمير وأقيال اليمن -لنشوان الحميري ت٥٧٣هـ تحقيق/ علي إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي - المطبعة السلفية ١٣٧٨هـ.

٤٣- النبراس - ابن دحية أبو الخطاب عمر بن حسن الفاطمي ت٦٢٣هـ تحقيق/ عباس الغزاوي - مطبعة المعارف بغداد ١٩٤٦م .

٤٤- نسب عدنان وقحطان : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق : عبد العزيز الميمني- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م .

٤٥- النبوءة أو قدر البطل د/ أحمد شمس الدين الحجاجي .

٤٦- نهاية الأدب في معرفة أنساب العرب : أحمد بن علي القلقشندي ت٨٢١هـ تحقيق : علي الخاقاني - مطبعة النجاح بغداد ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م.

٤٧- الوحشيات: وهو الحماسة الصغرى: لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي. تحقيق عبد العزيز الميمني. ومحمود محمد شاكر- ط٢ . دار المعارف – مصر.

٤٨- وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد . ط١ ١٣٦٧هـ ١٩٤٩م مكتبة النهضة المصرية.